تفسير البغوي

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

ثم وصفهم فقال : (التائبون) قال الفراء : استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام . وقال الزجاج : التائبون رفع للابتداء ، وخبره مضمر . المعنى : التائبون - إلى آخر الآية - لهم الجنة أيضا . أي : من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد لترك الجهاد ، لأن بعض المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد ، فمن كانت هذه صفته فله الجنة أيضا ، وهذا أحسن ، فكأنه وعد الجنة لجميع المؤمنين ، كما قال : " وكلا وعد الله الحسنى (النساء - 95) ، فمن جعله تابعا للأول كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفة .قوله تعالى : (التائبون) أي : الذين تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق ، (العابدون) المطيعون الذين أخلصوا العبادة لله عز وجل (الحامدون) الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء .وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله

في السراء والضراء " . (السائحون) قال ابن مسعود وابن عباس رضي االله عنهما : هم الصائمون .وقال سفيان بن عيينة : إنما سمي الصائم سائحا لتركه اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح .وقال عطاء : السائحون الغزاة المجاهدون في سبيل االله . روي عن عثمان بن مظعون ، رضي االله عنه ، أنه قال : يا رسول االله ائذن لي في السياحة ، فقال : " إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل االله " .وقال عكرمة : السائحون هم طلبة العلم .(الراكعون الساجدون) يعني : المصلين ، (الآمرون بالمعروف) بالإيمان ، (والناهون عن المنكر) عن الشرك . وقيل : المعروف : السنة ، والمنكر : البدعة . (والحافظون لحدود االله) القائمون بأوامر االله . وقال الحسن : أهل الوفاء ببيعة االله . (وبشر المؤمنين)